الفصل الرابع

الريـــــــاح

وفيه أربعة مباحث:

١. تعريف الرياح وأسبابها وفوائدها
٢. الريــاح في القرآن الكريـــــــم
٣. التصنيف العلمـــــــي للرياح
٤. ما ينبغي قوله وعمله عند قيام الرياح

تمهيد:

تعتبر الرياح من مظاهر فصل الشتاء خاصة في بلادنا، وإن كان هناك أنواع صيفية ولكنها قليلة، أما في الشتاء فتكثر وتتنوع ولذا اعتبرها كثير من الناس من علامات فصل الشتاء، ومن هنا رأيت أن أتحدث عنها في معرض حديثنا عن فصل الشتاء ليس لأنها من مظاهر فصل الشتاء فقط ولكن لأنها أيضًا سبب رئيس في أهم مظاهر فصل الشتاء على الإطلاق وهو المطر والذي سنتحدث عنه في الفصل التالي مباشرة، لذا رأيت أن أتحدث عن الرياح بشكل إجمالي قبل الحديث عن المطر ليكون بمثابة مقدمة وتوطئة مناسبة للفصل القادم.

المبحث الأول :

تعريف الرياح وأسبابها وفوائدها

الرياح أخي المسلم من أهمِّ وأجلِّ نعم الله على الإنسان ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وهى ليست مهمة للإنسان فقط بل هي ضرورية جدًا للحياة والأحياءعامة ، بل وبدونها تتوقف الحياة وتتعطل مصالح كثيرة فهي تعتبر بمثابة الروح من الجسد

ولذلك لا نجد عجبًا حينما نرى تعريف العلماء للرياح.

تعريف الرياح:

قالوا أن الريح **في لغة:** مأخوذ من الرَوْح بفتح الراء وسكون الواو ولكن لما كُسِرت الراء فقُلِبَت الواو ياءً لتناسب الكسرة مثل كلمة ميزان أصلها موزان من الوزن قُلِبَت الواو ياءً لكسر الميم قبلها، وتجمع على رياح، وأرواح وتجمع على أرياح ولكنه جمع شاذ.

واصطلاحًا فقد عرَّفها العلماء بأنها: الهواء المتحرك من مكان إلى مكان بسرعات مختلفة. **أوهي** : حركة الهواء من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض. إذن الرياح هواء ولا يخفى علينا جميعًا ما للهواء من أهمية للحياة والأحياء، ولكن هذه الرياح لن تتحقق منافعها إذا كان الهواء ساكنًا لا يتحرك بل لا بد من تحركه وانتقاله

وبتحركه يصبح ريحًا ومن هنا يأتي الحديث عن أهمية الرياح وفوائدها وكذلك أسبابها وما فيها من إعجاز علمي يتوافق مع كلام القرآن و السنة النبوية عنها ثم نختم هذا الفصل بالحديث عما ينبغي عمله وقوله عند قيام الريح أو رؤيتها.

أسباب قيام الريح أو أسباب الرياح:

إذا كنا قد عرّفنا الرياح بأنها هواء متحرك من مكان إلى مكان فما سبب هذه الحركة؟

الحقيقة أن هناك كثيرًا من العلماء يُرجعون حركة الهواء لأسباب طبيعية فيقولون أن الهواء إذا سخن خفَّ وزنه وارتفع إلى أعلى ويحدث ذلك دائمًا في مناطق الضغط المرتفع حيث الحرارة الشديدة فإذا سخن الهواء ارتفع إلى أعلى واندفع إلى مناطق الضغط المنخفض ويحل محله هواء بارد مندفع من مناطق الضغط المنخفض في حركة ديناميكية غريبة.

وعليه فإن حركة الرياح تخضع إلى حد كبير لدرجة حرارة الجو فكلما ارتفعت درجة حرارة المكان ارتفع الهواء الساخن واندفع إلى المناطق الباردة وحلَّ محلّه هواء بارد، ودرجة حرارة أي مكان ترجع دائمًا إلى مدى تعرض هذا المكان لأشعة الشمس فترة طويلة أو عدم تعرضها فمثلًا منطقة خط الاستواء أشد المناطق حرارة لأن الشمس عمودية عليه طوال العام فهي مناطق ضغط مرتفع على عكس المناطق الأخرى فكلما اتجهنا شمالًا أو جنوبًا تقل درجة الحرارة لبعدنا عن أشعة الشمس حتى تصل إلى درجة التجمد عند القطبين الشمالي والجنوبي .

هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى تؤثر على درجة الحرارة مثل الجبال ، والسهول ،والهضاب ، والأغوار، و القرب أو البعد عن المسطحات المائية،

وأيًّما كانت الأسباب فإن حركة الشمس ومن ثم حركة الأرض حولها أو وجود مرتفعات هنا أو سهول هناك وماء هنا وصحراء هناك فإن المقسِّم والمحرك لذلك كله هو الله – سبحانه وتعالى – الذي يقول: " **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**"[1]، " **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**"[2]، "**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا** "[3]، " **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**"[4].

إذن السبب الحقيقي في حركة وجريان الرياح وانتقالها من مكان إلى مكان هو الله سبحانه وتعالى والمؤمن يعلم تمامًا أن هناك ملكًا سخَّره الله للريح يصرفها حسبما

---

(1) يس ٣٨
(2) ق ٧
(3) النازعات ٣٠ - ٣٢
(4) الأعراف ٥٧

يأمره ربه، وفي هذا يقول صاحب المنار (وجملة القول أن أسباب حركة الهواء وهبوب الرياح وكون أصل المنتظم منها أربعٌ ومنه ما يسمونه الرياح التجارية [1] المواتية والمضادة أو العكسية والرياح الموسمية كل تلك الأسباب معروفة للبشر تبعًا لعلمهم بسنن الله في الحرارة والبرودة وبهيئة الأرض وحركتها وفصولها ولكن هذا العلم إجمالي فلن يعلم أحد من البشر متى تهب الرياح – أي تحديدًا – ومتى تسكن ومتى يشتد الحر أيام الصيف والبرد أيام شهور الشتاء بالنسبة لسائر الأيام)[2]

فسبحان من خلق لنا الهواء وما أعظمه من نعمة وسبحان من حرَّكه لننتفع به ولو شاء لجعله ساكنًا ، ولما انتفعنا به ولتوقفت الحياة على ظهر الأرض .

([1]) سميت تجارية لتأثر التجار بها في حركتهم للتجارة

([2]) تفسير المنار ص ٤٣٤ تفسير سورة الأعراف لرشيد رضا الجزء ٨ عدد ٤٢

فـــــوائـــــد الـريـــاح

بعد أن عرفنا أن الرياح عبارة عن هواء فما هى بعض فوائد الهواء ؟

فوائد الهواء:

١) **الهواء ضروري للإنسان والحيوان:**

لا يخفى علينا أن الهواء: عبارة عن جسم لطيف لا لون له ولا رائحة مركب تركيبًا مزجيًا من عنصرين غازيِّن أصليّين هما: الأكسجين والنيتروجين،بالإضافة إلى عناصر أخرى كالأيدروجين والكربون وغيرها ، هذه العناصر لا غنى عنها بالنسبة للإنسان والحيوان والنبات بوجه عام ولذلك يسمونه عنصر الحياة ولولاه لتوقفت الحياة على الأرض، فالأُكسجين مثلًا يطهّر دماء الحيوان من كل المواد السامّة ويطردها والتي لو بقيت في جسم الإنسان لأماتته مسمومًا كما يموت الغريق بعدم دخول الهواء إلى رئتيه.

٢) **أهميته بالنسبة للنبات:**

إذا كان الأكسجين يطهر دماء الحيوان فإنه في نفس الوقت يطرد ما فيها من الكربون الذي يتغذى به النبات .

كذلك فإن الهواء يتخلل أجزاء التربة ليساعد جذور النبات على امتصاص الغذاء من التربة .

٣) **الهواء مطهر للأرض:**

من النعم التي يغفل عنها الكثيرون هي دور الهواء – الرياح – في تطهير سطح الأرض من الرطوبات القذرة وما يتولد فيها من الأحياء الضارة (الميكروبات) فهو يمتصها ويدفعها في هذا الجو العظيم فيتفرق شملها وتزول قوة اجتماعها فيقل ضررها وقد تموت محترقة بأشعة الشمس،

ولذلك يقول كعب الأحبار "**لو حُبسَت الريح عن الناس ثلاثًا لأنتن ما بين السماء والأرض**".

٤- **الهواء إما حار وإما بارد وإما معتدل** وأفضل الهواء هو المعتدل بين الحرارة والبرودة والجفاف والرطوبة .

أما الحار:

فمن فوائده إفراز العرق من الجلد ، والعرق مُطهر لباطن البدن بما يخرج معه من الفضلات الميتة والمواد السامة وإن كان ضرره – الهواء الساخن - ينحصر في عسر التنفس وقلة ما يدخل من الأكسجين للرئة وعسر الهضم واسترخاء الجسم.

أما البارد:

فمن فوائده تشديد الأعصاب وتنشيط الجسم وهو يحدث في الباطن نظرًا لكثرة ما يدخل من الأكسجين في الجوف، والأكسجين مولد للحرارة والاشتعال فيحتاج إلى كثرة الوقود الذي يحرقه، هذا الوقود يتمثل في الغذاء ولعل هذا يفسر لنا سر اقبال الناس وانفتاح شهيتهم للطعام في الجو البارد أكثر منه في الحار، وهذا الطعام بالضرورة يحتاج لكثرة الحركة والعمل لدفع الدم إلى الشرايين التي في ظاهر الجسم لتدفئته وقد أشرنا إلى ذلك عند الكلام عن البرد وعلاقته بالجوع .

هذا عن بعض فوائد الهواء ذاتيته وضروريته للحياة والأحياء ولكن هذه الفوائد لن تتحقق إلا إذا تحرك الهواء، وإلا لو كان ثابتًا لما استفاد به أحد، والهواء إذا تحرك أصبح ريحًا فلولا حركة الهواء – الرياح – لعُدِمت فائدته وعُدِم نفعه، فمثلًا يقول العلماء: إن الانسان منا يحتاج في الساعة الواحدة حوالي ١٦ متر مكعب من الهواء ويُخْرِج حوالي ٢٢ لتر من الكربون، بالله عليك لو لم يتحرك الهواء بفعل الرياح فكيف ينتقل الكربون من الإنسان إلى النبات؟ وكيف ينتقل الأكسجين من النبات إلى الإنسان والحيوان ؟

٥- **تحقق التوازن في درجة حرارة الكون:**

الرياح تحافظ على التوازن في الكون، يقول علماء الجغرافيا الطبيعية: أنه لولا حركة الهواء وحدوث الرياح لازدادت حرارة البقاع الحارة سنة بعد سنة حتى تكون محرقة لكل شيء فيها، كذلك لولا حركة الهواء لازدادت برودة البقاع الباردة حتى ييبس ويتجمد فيها كلُ حي، فبحركة الهواء ينتفع كلٌ من البلاد الحارة والبلاد الباردة بجو الآخر بكل ما فيه من الخواص والمزايا وبهذا يحدث التوازن في درجة الحرارة فى الكون .

٦- **تلقيح النبات:**

كذلك فإن من أعظم فوائد الرياح أنها تنقل مادة اللقاح من ذكور النباتات إلى إناثه فكما نعلم جميعًا أن من النباتات ما هو ذكر ومنه ما هو أنثى " **وَمِنْ كُلِّ**

شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " [1] فوظيفة الذكر تلقيح الأنثى ولا يتحقق الإثمار إلا بذلك وكلما أُجيد التلقيح كان سببًا لجودة الثمر،

ومن النباتات ما تشتمل كل شجرة منه على أعضاء الذكورة المُلَقِحة وأعضاء الأنوثة المثمرة، والرياح تنقل اللقاح فيما لا يتصل ذكوره بإناثه نقلًا تامًا أو ناقصًا يقول تعالى: " **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**" [2] ولما نزلت هذه الآية الكريمة لم يكن أحد من الناس يعلم هذه الحقيقة حتى من كانوا يلقحون النخل بأيديهم إذ لم يُنقل عن أحد منهم ذلك حتى إن بعض المفسرين القدامى كانوا يفسِّرون التلقيح تفسيرًا مجازيًا بتشبيه تأثير الرياح في السحاب ذلك التأثير الذي يتولد منه المطر بتأثير اللقاح في الحيوان وكونه سببًا للحمل والنتاج[3].

٧- الرياح وحركة السفن:

من أهم فوائد الرياح أيضًا أنها سببٌ رئيسٌ وهامٌ جدًا في حركة السفن في البحار وما فيها من قضاء لمصالح الناس في السفر والتجارة والسياحة في الأرض فلولا حركة الرياح لما تحركت سفينة في البحر يقول تعالى: "**إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** " [4] ويقول جل شأنه: " **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** " [5]

٨- الرياح والمطر:

إن للرياح تأثيرًا كبيرًا في تكوّن المطر ونزوله إذ هي التي تجمع بخار الماء من المسطحات المائية وترفعه إلى أعلى ثم تسير به إلى حيث يشاء الله نزوله يقول تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ**

---

(١) الذاريات ٤٩
(٢) الحجر ٢٢
(٣) تفسير المنار لرشيد رضا ـ من دروس الشيخ محمد عبده ـ ج ٨ ص ٣٤٣ تفسير سورة الأعراف .
(٤) الشورى ٣٣
(٥) يونس ٢٢

الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[1] ويقول تعالى: " **اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ"** [2]

إذن فالرياح هي التي تجمع بخار الماء الذي يكوِّن السحاب ثم تجمع السحب الصغيرة حتى تتراكم فيتكاثف ثم يكون جبال من الغيوم وأطنان من الماء تسير به الرياح إلى حيث يشاء الله فلولا الرياح لَمَا تَكَوَّن السحاب،ولا المطر،ولا البحار، والأنهار، وكل ذلك ضروري للحياة فلولا الرياح ما كان المطر ولولا أن الرياح تحمل الماء من الأرض إلى السماء فيتكاثف وتُرجعه إلى الأرض نقيًا طاهرًا في دورة عجيبة للماء لولاها لأسن الماء وتَعَفَّن وماتت فيه كل الكائنات.

٩- الرياح مصدر للطاقة:

لقد أثبت العلم الحديث أن الرياح مصدر من مصادر الطاقة وذلك عن طريق مراوح هوائية كبيرة الحجم توضع في أماكن مرتفعة في مناطق تكثر فيها الرياح خاصة المناطق المكشوفة كالصحراء فيما يعرف بطواحين الهواء فحينما تهب الرياح تدور المراوح فيتولد عن هذه الحركة طاقة مثلها مثل المواد البترولية والطاقة الكهربية والشمسية بل قد تكون أنقى من الأنواع التقليدية للطاقة.

وعليه فإن الأقطار التي تكثر بها الرياح تعتبر مناطق غنية لأن بإمكانها توليد ما تحتاجه من طاقة في شتى المجالات وبأقل الإمكانيات بل وتستطيع أن تصدر ما يفيض عن حاجتها من هذه الطاقة بمبالغ كبيرة.

ولذلك نستطيع أن نقول: إن الرياح مصدر من مصادر الدخل القومي لأي بلد، وبلدنا مصر والحمد لله من البلاد التي تكثر فيها الرياح صيفًا وشتاءً.

فلماذا لا نستغل هذه الثروة الطبيعية التي حبانا الله بها !؟

---

(١) الأعراف ٥٧

(٢) الروم ٤٨

المبحث الثانى

الريـــح والرياح فـــي القـرآن الكريم

لقد تحدث القرآن الكريم عن الرياح في غير ما موضع منه وبصيغ مختلفة تارة مبينًا فوائدها وتارة مبينًا سنة الله فيها وكيفية إرسالها والحكمة من ذلك.

لقد جاء لفظ الرياح في القرآن الكريم تارة بلفظ الجمع وتارة بلفظ المفرد وقد أجمع العلماء أن الرياح لو جاءت في سياق العذاب والهلاك تأتي مفردة وإذا جاءت في سياق الرحمة والنعمة تأتي جمعًا لأن ذلك هو الأغلب الأعمّ في آيات القرآن الكريم وما ورد من آيات تخالف هذه القاعدة أوردوا لها توجيهًا يبرر ذلك وسوف نورد جانبًا من آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن الرياح جمعًا ومفردة

فمن أمثلة ورودها جمعًا في سياق الرحمة:

- يقول تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**"(١)
- يقول تعالى: " **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**"(٢)
- يقول تعالى: " **وهو الذي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**"(٣)
- يقول تعالى: " **وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**"(٤)
- يقول تعالى: " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ**"(٥)
- يقول تعالى**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُسَحَابًافَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِكَيْفَ يَشَاءُ**"(٦)
- يقول تعالى: " **وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**"(٧)

ومن أمثلة ورودها مفردة في سياق العذاب:

- يقول تعالى: " **مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ ريح فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ**"(٨)
- يقول تعالى: " **وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ** "(٩)

---

(١) الأعراف ٥٧
(٢) الحجر ٢٢
(٣) الفرقان ٤٨
(٤) النمل ٦٣
(٥) الروم ٤٦
(٦) الروم ٤٨
(٧) فاطر ٩
(٨) آل عمران ١١٧
(٩) الذاريات ٤١-٤٢

- يقول تعالى: " **بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ** "[1]
- يقول تعالى: " **وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ** [2]
- يقول تعالى: " **وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** "[3]

ولقد أورد العلماء لذلك توجيهًا فقالوا: إن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع وإذا هاجت منها ريح لطيفة فإنها تنفع الحيوان والنبات لذلك جمعت في الرحمة أما رياح العذاب فإنها تأتي من وجه واحد لا معارض لها ولا دافع لكي تحقق الهدف منها وهو الدمار والهلاك.

واعتبر العلماء هذه القاعدة مُطَّردة في القرآن الكريم وما ورد من آيات تعارض هذه القاعدة كمجيء الريح مفردة في موضع الرحمة فقد أوردوا له توجيهًا يتناسب مع القاعدة العامة **فمثلًا:**

يقول تعالى: " **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**"[4]

قالوا إن ذلك يرجع لسببين الأول لفظي والثاني معنوي:

أما اللفظي: فهو المقابلة فذكرت مفردة في الرحمة في مقابل ذكرها مفردة في العذاب في نفس الآية ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالًا مثل قوله تعالى: **(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ)** [5] فهل معنى ذلك تساوي مكر الخلق مع مكر الله تعالى ـ حاشا لله ـ

أما المعنوي: وهو أن تمام الرحمة هناك ـ في البحر – إنما يحصل بوحدة الريح لا بتعددها لأن تعددها يقتضي اختلافًا واختلافها يقتضي تضادها والتضاد في الرياح لا يكون خيرًا للسفن إنما الخير في أن تسير بريح واحدة في اتجاه واحد فإن اختلفت عليها الرياح كان سببًا في الهلاك والمطلوب هو النجاة والنجاة لا تتحقق للسفينة إلا بريح واحدة ولذلك أكدها بوصفها بأنها طيبة.

وعلى نفس النسق جاء قوله تعالى: " **إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ**" [1] لأن الرحمة تقتضي جريان السفن وجريانها لن يتحقق إلا بريح واحدة كذلك فإن سكون الريح في البحر عذاب وهلاك وشدة لأصحاب السفن لأنها لن تتحرك.

---

(1) الأحقاف ٣٤ ـ ٣٥
(2) الروم ٥١
(3) الحاقة ٦
(4) يونس ٢٢
(5) آل عمران ٥٤

وهذا كله بعيدًا عن اختلاف بعض القراءات التي تثبت لكلمة (ريح) ألفًا فتقرأها رياحًا أو العكس فهذا اختلاف لا نستطيع أن نستند إليه في هذا الموضوع لأن الغالب الأعمَّ في القرآن الكريم كله جاء على هذا النسق وهو مجيء الريح في معرض الحديث عن العذاب والهلاك والرياح في معرض الحديث عن الخير والنماء والبركة.

---

(١) الشورى ٣٣

المبحث الثالث

التصنيف العلمي للرياح في القرآن الكريم

يقولون إن فرانسيس بوفورت الباحث في عالم الأرصاد عام ١٨٠٥ قد صنَّف الرياح عدة تصنيفات حسب سرعتها وشدتها وتأثيرها ومظاهر هذا التأثير حتى قيل إنه أول من صَنَّف الرياح ووضع مقياس تقاس به سرعة الريح سُمي باسمه (مقياس بوفورت)

والحقيقة أن بعض الباحثين قد أثبتوا أن تصنيفات بوفورت موجودة في القرآن الكريم فوجدوا لكل صنف أو نوع من أنواع الرياح الذى صَنَّفه بوفورت ما يقابله في القرآن الكريم . وعليه يعتبر القرآن أول من صَنَّف الرياح

وفي الأسطر التالية نحاول أن نذكر ما أورده العلماء من تطابق بين ما قاله بوفورت وبين ما هو موجود في القرآن الكريم .

١. **ريح بدرجة (صفر):**
وهو هواء هادئ سرعته أقل من ٢ كم في الساعة فوجدوا ما يقابله في القرآن قوله تعالى: " **إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** " [١]

٢. **ريح بدرجة ١:**
وهي هواء خفيف سرعته من ٢-٧ كم في الساعة وما يقابله من القرآن: " **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ** " [٢]

٣. **ريح درجة ٢:**
وهو نسيم خفيف سرعته من ٧-١٣ كم في الساعة ويمكن الإحساس به على الوجه والشعور بحفيف ورق الشجر ويقابله في القرآن:" **حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا**" [٣]

٤. **ريح درجة ٣:**
وهو نسيم لطيف سرعته من ١٣-٢٠ كم في الساعة يجعل أوراق الشجر تتحرك والأعلام ترفرف ويقابله فى القرآن أيضا:" **حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا**"

٥. **ريح بدرجة ٤:**
وهو نسيم معتدل يجعل الأغصان الصغيرة تتمايل وسرعته من ٢٠-٣٢ كم ويقابله في القرآن الكريم قوله تعالى: وقوله تعالى: " **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**"[٤]

---

(١) الشورى ٣٣
(٢) ص ٣٦
(٣) يونس ٢٢
(٤) الحجر

٦- ريح بدرجة ٥:

نسيم منعش سرعته من ٣٢-٤١ كم في الساعة ومعه تتمايل الأشجار الصغيرة. ويقابله في القرآن الكريم أيضا قوله تعالى: " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ**" [١]

٧- ريح بدرجة ٦:

وهي نسيم قوي سرعته من ٤١-٥٢ كم في الساعة ويجعل الأغصان الكبيرة تتمايل ويقابل هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى: " **كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**" [٢]

٨- درجة ٧:

ريح دون الهبوب يكاد يكون السير صعبًا في مواجهتها وسرعته من ٥٢-٦٣ كم في الساعة ويقابله في القرآن أيضا قوله تعالى: " **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ**"(٣)

٩- **ريح بدرجة ٨:**

هبوب سرعته من ٦٣-٧٦ كم في الساعة وهذا أيضًا يصعب السير في مواجهته ويقابله: " **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ**".

١٠- درجة ٩:

هبوب قوي سرعته من ٧٦ -٨٩ كم في الساعة وهذا يجعل الألواح الخشبية تتطاير

١١- ريح درجة ١٠:

عاصفة سرعتها من ٨٩-١٠٤ كم في الساعة ومعها قد تتلف بعض المباني ويقابله والذي قبله قوله تعالى: " **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**" [٤]

١٢- درجة ١١:

عاصفة عنيفة سرعتها من ١٠٤-١١٩ كم في الساعة ومعها تتلف الكثير من المباني ويقابلها وما قبلها قوله تعالى: " **وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**"[٥] وجاء في وصفها أيضًا: " **تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ**"[٦] يذكر أن هذا النوع من الريح أقصى مدة تُتَوقع فيه هي ثمانية أيام في الموطن الواحد بمعنى أنه إذا قامت ريح من هذا النوع لا تستمر أكثر من ثمانية أيام وهو ما قرره القرآن بالفعل فى قوله

---

(١) الروم ٤٦
(٢) ابراهيم ١٨
(٣) الإسراء ٦٩
(٤) يونس ٢٢
(٥) الحاقة ٦،٧
(٦) الأحقاف ٢٥

تعالى(**سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا**) وهي التي جاء في وصفها أيضًا: **"مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ"**[1]

١٣- درجة ١٢:

إعصار تزيد سرعته عن ١١٩ كم في الساعة يسبب دمارًا متباين الشدة تبعًا لسرعته وربما حرائق ويقابله قوله تعالى: " **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ"** [2]

هكذا نرى هذا التوافق العجيب بين التصنيف العلمي المعاصر للرياح وبين أنواع الرياح التي ذُكرت في القرآن .

وهذا التوافق لا يصدر إلا عن علم وحكمة.

علمًا بأن هذا التنوع للرياح مع بيان خصائص كل نوع وفق شدته وآثاره لا تجده في أي كتاب آخر ينسب للوحي غير هذا القرآن.

---

(١) الذاريات ٤٢

(٢) البقرة ٢٦٦

المبحث الرابع

ما ينبغي عند قيام الريح

بعد هذا العرض السابق وبعد أن عرفنا جانبًا من فوائد الرياح وأهميتها بالنسبة للحياة والأحياء ينبغي أن يسأل المسلم نفسه سؤالًا:

ما الذي ينبغي أن أفعله عند قيام الريح؟

١) شكر الله على هذه النعمة التي لولاها ما كانت الحياة

وأقل الشكر أن تعرف أن هذه النعمة من الله فتحمده عليها فإن الله تعالى يرضى بذلك منك شكرًا، يقول سيدنا موسى عليه السلام: "**يا رب كيف يطيق آدم شكرك فقد خلقته بيديك ونفخت فيه من روحك وأدخلته جنتك وأسجدت له ملائكتك فكيف يؤدي شكر هذه النعم؟ فيقول تعالى: يا موسى علم أن ذلك مني فكان ذلك شكر ما صنعت له.**" [١]

ويقول داود عليه السلام: "**يا رب كيف أشكرك وأنا لا أصل على شكرك إلا بنعمك فسبحانك تنعم على بالنعمة ثم ترزقني الشكر عليها فتزيدني نعمة بعد نعمة فالنعمة منك والشكر منك فكيف أشكرك؟ قال الله تعالى: يا داود الآن قد عرفتني**" [٢]

٢) عدم تلويثها :

ومن مقتضيات هذا الشكر أن نحافظ عليها ولا نلوثها بأي نوع من أنواع التلوث كما نراه اليوم من الإنسان كدخان المصانع وعوادم السيارات وغيرها.

٣) اتقاء المغبرة منها:

ينبغي للإنسان إذا قامت الريح أن يتقيها قدر استطاعته خاصة الريح المغبرة فقد قال صلى الله عليه وسلم: "**اتقوا الذر فإن فيه النسمة**" [٣] والمقصود بالذر هو الغبار أو الريح المغبرة فإن فيه النسمة وهي اسم يطلق على كل كائن حي والمقصود به الميكروب.

٤) عدم التضجر منها :

كثيرٌ من الناس يتضجرون من قيام الريح خاصة الشديدة منها وهذا غير مستحب من المسلم خاصة بعد أن عرفنا فوائدها مهما كانت قوية وشديدة ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: "**لا تَسَبُّوا الريح فإنها من رَوح الله**" [٤]

٥) الدعاء عندها:

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٤٥/٦ ط مكتبة الرشد.
(٢) رواه النسائي في الكبرى ٣٣٤
(٣) ابن ماجه في سننه رقم ٩٧٥
(٤) سنن ابن ماجه ث شعب الأرناؤوط ط الرسالة ٦٧١/٤علق عليه الأرناؤوط بأنه حديث صحيح.

يستحب للمسلم عند قيام الريح أن يدعو بما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم إذا قامت الريح يقول: "**اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به**[1] .

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم عند الريح يقول: "**اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا**" [2]وفي رواية أخرى عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ثارت ريح جثا على ركبتيه وقال: **اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا**"[3]

ولعلنا عرفنا الفرق بين الريح إذا جاءت مفردة وبين الرياح إذا جاءت جمعًا وذلك لأن الغالب في ذكر الرياح في القرآن تكون بالخير دائمًا أما الريح فإما تأتي بشرٍ محض أو شيء مختلط

وهكذا نرى كيف أن الرياح كمظهر من مظاهر فصل الشتاء تجلب الخير للإنسان بعد أن كنا نتضجر منها ولا نلتفت إلى فوائدها وما يجب علينا تجاهها

وبذلك تتحول الرياح من مجرد مظهر من مظاهر فصل الشتاء إلى عبادة نتعبد بها ربنا جل وعلا وذلك عن طريق التفكر فيها والتدبر في فوائدها وذلك أحرى أن ندرك نعمة الله علينا فيها فنشكر، ناهيك عن أن هذا التفكر في حد ذاته عبادة أثني الله على من يمارسها بأجلّ ثناء فقال تعالى: " **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**" [4] وما يجب ان نقوله عندها حتى نجنى خيرها ونتجنب شرها

فربنا لك الحمد والمنة أن أسبغت علينا هذه النعمة.

([1]) صحيح مسلم ٦١٦/٢ ط دار إحياء التراث العربي
([2]) الدعاء للطبراني ص ٣٠٣ ط دار الكتب العلمية
([3]) أبو يعلى في مسنده رقم ٢٤٥٦ ج٤ ص٣٤٢
([4]) آل عمران ١٩١